المتفق والمفترق: طرق تمييزه، وخطورة إغفاله

الدكتور حسن علي محمد فتحي

جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ الحمد لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له. (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران: 102] يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) [النساء: 1]

أما بعد: فإن تمييز المتفق والمفترق الذي يرد في بعض الأسانيد من الأمور الذي زل بسببه الكبار، فما ظنك بمن هو دونهم، ولقد حاول العلماء جاهدين سد هذا العوز. إلا أن جل هذه الدراسات كان نصيبها الضياع، ولم نقف إلا على كتاب الخطيب البغدادي، وحينما اطلعت عليه وجدت فيه فوائد عزيزة، وقد تجمع لدي كثير من شتات هذا الفن المتناثر هنا وهناك، فرأيت أن أكتب في ضوابط تمييزه مقتديا ببحث كان قد تقدم به زميلنا الدكتور محمد سليمان التركي وخصّه في صورة واحدة من صوره السبعة وهو المهمل، من هنا عقدت العزم على إكمال ضوابط بقية الصور، ولم اكتف بذلك بل ذيلته بنماذج تطبيقيه لخطوته لتكتمل الفائدة. وهو ما نعرضه في هذا البحث في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تعريف المتفق والمفترق؛

المبحث الثاني: طرق تمييز المتفق والمفترق؛

المبحث الثالث: خطورة إغفاله.

المبحث الأول: تعريف المتفق والمفترق:

- تعريف المتفق والمفترق لغة واصطلاحا، وبيان الفرق بينه وبين المهمل

أولا: تعريف المتفق والمفترق لغة:

المتفق: اسم فاعل من الاتفاق، قال ابن منظور: "الوفاق: الموافقة، والتوافق والتظاهر قال ابن سيده: وفق الشيء لآمه، وقد وافقه موافقة ووفاقا"[1].

والمفترق: اسم فاعل من الافتراق، قال ابن منظور: "التفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام يقال: فرقت بين الكلامين فافترقا، وفرقت بين الرجلين فتفرقا، والفرقة مصدر الافتراق"[2].

تعريف المتفق والمفترق اصطلاحا: عرفه العراقي بقوله: ما لفظه وخطه متفق، لكن مسمياته لعدة[3]. وقال ابن حجر: "ثم إن الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء أبائهم فصاعدا، واختلفت أشخاصهم سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية والنسبة فهو من النوع الذي يقال له المتفق والمفترق"[4]. وقال السخاوي: "هو ما لفظه وخطه متفق لكن مفترق إذا كانت مسمياته لعدة"[5]. وقال السيوطي: "وهو متفق خطا ولفظا افترقت مسمياته"[6]. والتعريف الوافي في نظري هو تعريف الحافظ ابن حجر ؛ لأنه شمل جميع أقسام المتفق والمفترق.

وأما عن الفرق بينه وبين المهمل فالمعروف في تعريف المهمل أنه من لم يتميز عن غيره، سواء ذكر باسمه أو كنيته أو لقبه، وذلك لوجود من يشاركه في هذا الاسم أو

---

1 - لسان العرب: 382/10

2 - لسان العرب: 300/10.

3 - فتح المغيث: 268/4 .

4 -نزهة النظر: ص 68.

5 - فتح المغيث: 269/4.

6- تدريب الراوي: 406/2.

الكنية أو اللقب، ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المهمل صورة من صور المتفق والمتفق فهما يشتركان في عدم تمييز الراوي، ولهذا ذكره العراقي والسخاوي والسيوطي ضمن أقسام المتفق والمفترق وهو القسم السادس من أقسام المتفق والمفترق والفارق الدقيق بينه وبين أقسام المتفق والمفترق الأخرى أن دائرته أوسع من بقية الأقسام.

ثانيا: أقسامه: ذكر له العلماء أقساما عدة، والذي يتحصل من مجموع كلامهم أنه سبعة أقسام، وفيما يلي ذكرها مع أمثلتها:

الأول: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم: ذكر الحافظ السيوطي أن من أمثلة هذا القسم: أنس بن مالك (عشرة) روى منهم الحديث خمسة.

الأول: خادم النبي صلى الله عليه وسلم أنصاري نجاري يكنى أبا حمزة، نزل البصرة. الثاني: كعبي قشيري يكنى أبا أمية نزل البصرة أيضا ليس له عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديث ((إنَّ الله تعالى وضع شطر الصلاة أو نصف الصلاة، والصوم عن المسافر وعن المرضع أو الحبلى)). والثالث: أبو مالك الفقيه. والرابع: حمصي. والخامس: كوفي[1].

الثاني: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم: مثاله ما ذكره الحافظ العراقي: "ومن غرائب الاتفاق في ذلك: محمد بن جعفر بن محمد (ثلاثة) متعاصرون ماتوا في سنة واحدة، وكل منهم في عشر المائة وهم: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري البندار. والحافظ أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري. و أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة البغدادي. ماتوا سنة ستين وثلاثمائة"[2].

---

1 – انظر تدريب الراوي: 405/2.

2– انظر فتح المغيث للعراقي: ص 420.

القسم الثالث: ما اتفق في الكنية والنسبة معاً: مثاله: أبوبكر بن عياش(ثلاثة): أحدهم: القارئ. والثاني: الحمصي الذي روى عنه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي. والثالث: السلمي الباجدائي، صاحب "غريب الحديث" واسمه: حسين بن عياش مات سنة أربع ومائتين[1].

القسم الرابع: ما اتفق فيه الاسم وكنية الأب: مثاله: صالح بن *أبي صالح، أربعة* تابعيون:

أحدهم: مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي، واسم ابيه (نبهان). والثاني: الذي أبوه أبو صالح ذكوان السمان مدني يكنى أبا عبد الرحمن، روى عن أنس، وأخرج له مسلم. والثالث: السدوسي، روى عن علي، وعائشة، روى عنه خلاد بن عمر، وذكره البخاري في التاريخ، وابن حبان في الثقات. والرابع: مولى عمرو بن حريث، واسم أبيه مهران، وروى عن أبي هريرة، وروى عنه أبوبكر بن عياش، وذكره البخاري في التاريخ وضعفه ابن معين وجهله[2].

القسم الخامس: من اتفقت أسماؤهم، وأسماء آبائهم وأنسابهم: مثاله: محمد بن عبد الله الأنصاري، وهما اثنان متقاربان في الطبقة. أحدهما: القاضي المشهور البصري الذي روى عنه البخاري والناس، وجده: المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، مات سنة خمس عشرة ومائتين. والثاني: كنيته: أبو سلمة، ضعيف الحديث[3].

القسم السادس: أنْ يتفقا في الاسم فقط، أو الكنية فقط: ويقع ذكره في السند من غير ذكر أبيه، أو نسبة تميزه. ومن أمثلة ذلك: حماد: لا يدري هل هو ابن زيد، أو ابن سلمة، ويعرف بحسب من روى عنه: قال ابن خلاد الحافظ: إذا قال عارم: (محمد بن الفضل السدوسي) حدثنا حماد فهو ابن زيد، وكذلك: سليمان بن حرب. وإذا قال

1- انظر فتح المغيث للعراقي: ص 422، تدريب الراوي: 415/2.

2- انظر فتح المغيث للعراقي: ص 422، تدريب الراوي: 415/2.

3- انظر فتح المغيث للعراقي: ص 420 تدريب الراوي: 417/2.

التبوذكي: (أبو سلمة موسى بن إسماعيل) حدثنا حماد فهو ابن سلمة، وكذلك: حجاج بن منهال[1].

القسم السابع: أن يتفقا في النسبة من حيث اللفظ ويفترقا في المنسوب إليه:

ومثال ذلك: الحنفي، والحنفي. فالأول: نسبة إلى بني حنيفة قبيلة. و الثاني: إلى المذهب لأبي حنيفة رضي الله عنه. ومن الأول: أبوبكر عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، وأخوه عبيد الله أخرج لهما الشيخان وأما الثاني فكل من كان على مذهب أبي حنيفة النعمان وهم كثر ومحلهم كتب تراجم الأحناف خاصة، وكتب التراجم بوجه عام[2].

ثالثا: أهميته وفوائده: هذا العلم من الأهمية بمكان فقد زلق بسببه غير واحد من الأكابر ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم [3] والمهم منه من يكون مظنة الاشتباه لأجل التعاصر أو الاشتراك في بعض الشيوخ، أو في الرواة [4].

قال أبو الفضل الهروي: فإن بعض إخوتي باصبهان سالني ان اجمع لهم فصولا في معرفة أسامي مشايخ من نقلة الحديث ورواة الأخبار من جاءهم، الذي يروي عنهم راو واحد مشتبه إلى الناس كناهم وأساميهم مثل الزهري: يروي عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، فيظن الراوي أنهما واحد وهما اثنان، وبيان الفرق بينهما، ومثل الثوري وشعبة رويا عن أبي إسحاق. ، عن ابن أبي أوفى، ورويا جميعا عن أبي إسحاق آخر، عن أبي أوفى، ورويا أيضا عن أبي إسحاق ثالث، عن ابن أبي أوفى، ومثل هذا كثير. . .[5]

---

1 - انظر فتح المغيث للعراقي: ص423، تدريب الراوي: 418/2.

2- انظر فتح المغيث للعراقي: ص423 وتدريب الراوي: 424/2.

3-علوم الحديث لابن الصلاح: ص324.

4 - فتح المغيث للسخاوي: 269/4 .

5 -المعجم في أسامي المحدثين: ص23.

ويقول الخطيب البغدادي: "فإذا كان يحيى بن معين لم يسلم من الوهم مع ثبوت قدمه في هذا العلم لأدنى شبهه دخلت عليه من قبل كلام وقع إليه، فكيف يكون حال من هو دونه، إذا ورد اسمان في كل جهة متفقان نسبا، وتسمية، وطبقة، ورواية"[1]. وقال ابن الصلاح: -في بيان أهمية معرفة المتفق والمفترق- "وقد زل بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم"[2]. ويقول السخاوي: "... فربما ظن الأشخاص شخصا واحدا وربما يكون أحد المشتركين ثقة، والآخر ضعيفا ؛ فيضعف ما هو صحيح، أو يصحح ما هو ضعيف"[3].

وهذا ابن حزم على سعة حفظه وعلمة يتوقف في راو من المتفق في النسبة فيقول:

إذا كان الطائفي- يعني محمد بن مسلم- فهو ساقط البتة، وإن كان غيره فلا أدري من هو ؟"[4]. قلت وأمثلة ذلك كثيرة جدا وعجيبة في آن واحد كما سيأتي في المبحث الثالث.

رابعا: المؤلفات في المتفق والمفترق: لقد بذل العلماء جهودا جبارة لمعالجة هذا النوع من التصنيف وكان نصيب هذا النوع من المؤلفات الضياع ولم يكتب البقاء إلا لنزر يسير جدا منها ولولا جهد الحامدي لكاد المتفق والمفترق للخطيب البغدادي أن يدركها، فقد انتشله من تحت الحطام، جمع أجزاءه المتناثرة من قرى تركية نائية، وقصة تحصيله عجيبة وكان التوفيق الإلهي حاضرا. وهذا سرد بالمؤلفات فيه:

- المتفق والمفترق للخطيب البغدادي مطبوع بتحقيق الدكتور محمد صادق الحامدي.
- المتفق والمفترق للحافظ عبد الغني الأزدي مفقود[5].

---

1 - المتفق والمفترق: 111/1 .

2-علوم الحديث لابن الصلاح: ص324.

3 - - فتح المغيث للسخاوي: 269/4

4 - حجة الوداع لابن حزم: ص 452.

5 -انظر توضيح المشتبة: 193/4

- المتفق والمفترق لأبي عبد الله محمدبن النجارالبغدادي الحافظ المتوفى سنة643هـ[1].
- المتفق والمفترق لأبي بكر الجوزقي [2].
- المتفق والمفترق لأبي الفضل الهروي[3].
- الأنساب المتفقة للحافظ محمد بن طاهر المقدسي مطبوع بمكتبة ابن الجوزي، الرياض
- ترتيب المتفق والمفترق للحافظ ابن حجر ولم يكمله [4].
- تكملة تلخيص المتفق والمفترق للسخاوي[5].

المبحث الثاني: طرق تمييز المتفق والمفترق

أولا: عن طريق الوقوف على قرينة خارجية: قال ابن حجر العسقلاني: "باب في فضل أبي بكر رضي الله عنه- حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، ومحمد بن يزيد هذا هو محمد بن يزيد الرفاعي، فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب وغيرهم، وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي وهو كوفي أيضا، وقد ذكره البخاري في التاريخ فقال: محمد بن يزيد الكوفي سمع الوليد بن مسلم وضمرة، وذكر أبا هشام الرفاعي في ترجمة على حدة، فهذه قرينة تقوي أن المراد بمن ذكره في الصحيح هو الحزامي والله أعلم"[6].

- قال أبو الوليد الباجي عند ذكره لرواية محمد ابن أبان عند البخاري وكان شيخه من البصريين قال: "والأظهر عندي أن المذكور في جامع البخاري، هو الواسطي، ومحمد بن أبان يروي عن الكوفيين، والواسطي يروي عن البصريين"[7].

---

1 – انظر الرسالة المستطرفه: ص115

2 – انظر الرسالة المستطرفة للكتاني: ص 115.

3 – ذكره ابن حجر في التهذيب تحت ترجمة الحسن ابن الحر: 229/2

4 – ذكره السخاوي في اليواقيت والدرر: 320/2

5 –انظر فهرس الفهارس والأثبات: 990/2

6 – هدي الساري: ص369.

7 – التعديل والتجريح: 620/2.

وتعقبه ابن خلفون بقوله: "غلط أبو الوليد الباجي رحمه الله والصحيح عندي أن محمد بن أبان الذي روى عنه البخاري في الجامع عن محمد بن جعفر هو: محمد بن أبان المستلمي البلخي، وهو قول أبي عبد الله الحاكم، وأبي نصر الكلاباذي، وأبي القاسم اللالكائي، والدليل على صحة ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري، ثنا شريح بن محمد، ثنا ابن منظور، ثنا أبو ذر الهروي، أنا علي بن الحسن بن أحيد التميمي أبو الحسن القطان البلخي وأرجو أن لا يكون به بأس، ثنا أبو جعفر محمد بن رميح بن بزيغ بن عبد الله البلخي سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان قد أتى عليه مائة وعشرون سنة، حدثنا أبو بكر محمد بن أبان المستملي، ثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي"[1].

- عيسى بن يونس اثنان اشتركا في نفس الطبقة وهما عيسى بن يونس ابن إسحاق السبيعي أخرج له الجماعة وهو ثقة نبيل، والثاني: هو عيسى بن يونس، وهو راو قال عنه الدارقطني مجهول.

أخرج الطبراني: حدثنا يحيى بن صالح، ثنا محمد بن الفرج الهاشمي، ثنا عيسى بن يونس عن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: عليكم بالعمائم فإنها سيماء الملائكة، وأرخوا لها خلف ظهوركم[2].

هذا المتن فيه نكارة لدرجة أن الشوكاني وابن طاهر حكما عليه بالوضع[3]، ولا يمكن أن يكون قاله عيسى بن يونس السبيعي أحد الأعلام الحفاظ، وإنما الاحتمال

---

1 - المعلم: ص178.

2 - المعجم الكبير: 12 /13418.

3 - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ص172 .

الأكبر أن يكون الثاني هو الراوي المجهول[1]. يقول أبو علي الجياني: "وقال – أي البخاري- في كتاب التوحيد، نا أبوعاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب، ذكر أبو نصر في كتابه أن البخاري يروي عن إسحاق غير منسوب- عن أبي عاصم النبيل ولم يزد على هذا وقد حدث مسلم بن الحجاج عن إسحاق بن منصور، عن أبي عاصم النبيل في مواضع من كتابه وهو به أشبه والله أعلم"[2].

ثانيا: عن طريق منهج الشيخين البخاري ومسلم في الرواية عن الراوي

- عبد الله بن سعيد اثنان: الأول ابن أبي هند، والثاني المقبري وهما من طبقة واحدة. يقول الحافظ ابن حجر: "قوله -أي البخاري-: مغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند، ولم يخرج البخاري، لعبد الله بن سعيد المقبري شيئا وهو من هذه الطبقة"[3].

- محمد بن يوسف اثنان والأول الفريابي والثاني البيكندي وهما من طبقة واحدة، يقول ابن حجر: "إن البخاري حيث يطلق محمد بن يوسف لا يريد به إلا الفريابي، وإن كان يروي عن محمد بن يوسف البيكندي أيضاً"[4]، ولكن هذا الضابط غير مطرد، فقد تعقبه الشيخ إبراهيم اللاحم فقال: "والموجود في صحيح البخاري لا يتفق مع هذا الضابط، فقد روى البخاري في موضعين عن محمد بن يوسف وأطلق وهو البيكندي أمكن تمييزه عن طريق شيوخه.. . . الخ"[5].

- حفص بن عمر اثنان أحدهما البصري والثاني الدوري وهما طبقة واحدة، يقول الحافظ ابن حجر: "وفي باب التيمم في الوضوء والغسل – صحيح البخاري-

---

1 – لسان الميزان: 6513/4.

2 – التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري: ص 39.

3 –هدي الساري: ص 374

4 – فتح الباري: 162/1.

5 – الجرح والتعديل: ص533

حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة وقد تكرر كثيرا وأخرج عنه أيضا عن هشام الدستوائي، ويزيد بن إبراهيم التستري وغيرهما وحيث أتى فهو: فهو أبو عمرو الحوضي البصري، وفي عصره أبو عمرو حفص بن عمر الدوري وغير واحد ولهذا ميزته[1].

- قال أبو علي الجياني: "يحيى بن أيوب، ثلاثة رجال: فالأول منهم: يحيي بن أيوب البجلي، ذكره البخاري مستشهدا به في أول كتاب الأدب والثاني هو يحيى بن أيوب، أبو العباس المصري، رويا له – أي البخاري ومسلم – أسند عنه مسلم، وعلق البخاري. والثالث يحيى بن أيوب المقابري البغدادي، شيخ لمسلم بن الحجاج تفرد به"[2].

- وقال أبو علي الجياني: "المثنى بن سعيد رجلان من أهل البصرة نظيران في الرواية فالأول منهما: المثنى بن سعيد القصير الضبعي البصري رويا له، الثاني ليس له في الكتابين ذكر وهو المثنى بن سعيد الطائي البصري"[3].

وقال الجياني أيضا: "ومنهم الوليد بن مسلم، والوليد بن مسلم فأحدهما الوليد بن مسلم، أبو بشر العنبري، انفرد بالرواية له مسلم. والثاني الوليد بن مسلم الدمشقي روى عنه غير واحد من شيوخ البخاري ومسلم، والأول أعلى درجة من الثاني بكثير"[4]. وقال أيضا: "ومنهم منصور بن عبد الرحمن، ومنصور بن عبد الرحمن فالأول هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر التيمي رويا له معا، والثاني هو منصور بن عبد الرحمن البصري روى له مسلم وحده"[5]. قال ابن

---

1 – هدي الساري: ص362

2 – تقييد المهمل، وتمييز المشكل: 546/2 .

3 – تقييد المهمل، وتمييز المشكل: 541/2.

4 – تقييد المهمل، وتمييز المشكل: 543/2.

5 – تقييد المهمل، وتمييز المشكل: 540/2 -543.

حجر: " قال-أي البخاري في قيام الليل- قال هشام: حدثنا ابن أبي العشرين، وهشام هذا هو ابن عمار الدمشقي، وفي طبقة هشام بن عمار هشام بن خالد الدمشقي، ولم يخرج عنه البخاري شيئا"[1].

- وقال أبو علي الجياني: "ومنهم محمد بن زياد، ومحمد بن زياد، فالأول أبو الحارث الجمحي القرشي رويا له، والثاني أبو سفيان الألهاني الحمصي روى له البخاري"[2] وقال أيضا: "ومنهم محمد بن سليم، ومحمد بن سليم فالأول المكي أبو عثمان استشهد به البخاري في كتاب الرقاق، والثاني أبو هلال الراسبي استشهد به البخاري في كتاب التعبير"[3]. قلت ومن لطائف هذا الباب: راويان يشتركان في الاسم الأول والثاني والنسبة وهما: يحيي ين بشرالحَريري، كوفي عن معاوية بن سلام، روى عنه مسلم، والآخر يحيى بن بشر الحَريري، بلخي يروي عنه البخاري[4].

ثالثا: عن طريق النظر في علاقة الرواة بالراوي

(أ)- أن يكون عرف من عادة أحد الرواة أنه إذا أطلق اسم شيخه فيعني به أحدهما دون الآخر. مثاله ما قاله الخطيب البغدادي": حصين بن عبد الرحمن خمسة: وأخرج بسنده عن ابن عرعرة وغيره من أهل البصرة قال الحصين بن عبد الرحمن أربعة: إذا جاءك ابن إدريس، وشريك، وسفيان، وجرير، وابن فضيل فهو الحصين بن عبد الرحمن السلمي، وإذا جاءك حفص بن غياث، عن حصين بن عبد الرحمن فهو النخعي، وإذا جاءك إسماعيل بن أبي خالد عن حصين بن عبد الرحمن فهو الأنصاري"[5].

---

1 - هدي الساري: 378.

2 - تقييد المهمل وتمييز المشكل: 2/538-539.

3 - المصدر نفسه2/538-539.

4 - معجم مشتبه أسامي المحدثين ص: 272.

5 - المتفق والمفترق: ص1/1693.

وقال أبو الفضل الهروي: أبو إسحاق الذي يروي الثوري وشعبة جميعا عنه، عن عبد الله بن أبي أوفى أربعة: أبو إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو أسحاق الزبيدي، وأبو إسحاق الهجري، قد رووا كلهم، عن عبد الله بن أبي أوفى روى عنهم كلهم سفيان الثوري وشعبة والفرق بينهم: أن الثوري وشعبة إذا رويا عن أبي إسحاق السبيعي، لايزيدان على أبي إسحاق، وإذا رويا عن أبي إسحاق الشيباني فإنهما يذكران الشيباني في أكثر الروايات، وأما إسحاق الهجري فإن شعبة أكثرهما رواية عنه وأكثر رواية الهجري عن أبي الأحوص الجشمي، وأما الزبيدي: فإن الثوري وشعبة، في أكثر الروايات يسميانه ولا يكنيانه، وإنما يقولان: إسماعيل بن رجاء[1].

(ب)- عن طريق القرابة: قال الخطيب: عبد الله بن نرجس اثنان والآخر يحدث عن أبيه، روى عنه جهم بن عثمان المدني[2].

وقال أيضا: أسماء بنت يزيد، وأخرى قيسية حدثت عن ابن عم لها يقال له أنس عن ابن عباس[3]

(ج)- أو أن يكون معروفا بصحبة شيخه: قال الخطيب: الضحاك بن عثمان ثلاثة، الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان من كبار أصحاب مالك[4].

وقال أيضا: كثير بن هشام، اثنان أحدهما كثير بن هشام البصري، صاحب السابري، حدث عن ثابت البناني[5]

---

1 - المعجم في مشتبه أسماء المحدثين: ص68-69.

2 - المتفق والمفترق: 1261/2.

3 - تالي تلخيص المتشابه: 64/2.

4 - المتفق والمفترق: 1233/2.

5 - المصدر نفسه: 792/3.

ومن هذا أيضا قول أبي الفضل الهروي: حرب بن ميمون اثنان: احدهما بصري صاحب الأعمش والآخر بصري أيضا، أبو الخطاب يروي عن النضر بن أنس[1].

(د)- أو عن طريق معرفة تلميذ الراوي: كأن يكون الراوي لم يرو عنه غيره:

قال الخطيب: "عاصم بن عمرو، أحدهم حجازي، وأخرج بسنده: عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال عاصم بن عمرو لم يرو عنه إلا عمرو بن سليم"[2].

وقال أيضا: "بجير بن أبي بجير اثنان أحدهما صحابي، والآخر تابعي وأخرج بسنده عن الدوري يقول: بجير بن أبي بجير لم أسمع أحدا يحدث عنه غير إسماعيل بن أمية"[3].

رابعا: عن طريق معرفة أحاديث معينة لم يروها غيره. والغالب أنهم قوم من الضعفاء والمتروكين، تفردوا بأشياء لا تعرف إلا عنهم، فأصبحوا يعرفون بها ويتميزون بها عمن اتفقوا معهم من الرواة المشهورين، وهذه أمثلة على ذلك:

- محمد بن ثابت العبدي اثنان: قال الخليلي : "محمد بن ثابت العبدي أصله بصري قال عنه ابن معين ثقة، وبالبصرة محمد بن ثابث آخر يقال له العبدي قال ابن معين: ليس بشيء، أنكروا عليه حديث نافع عن ابن عمر أن النبي -صلى الله عليه وسلم – مر به رجل فسلم عليه، فتيمم ثم ردّ عليه"[4].

- قال الخطيب: "جرير بن عبد الحميد اثنان، أحدهما جرير بن عبد الحميد الكندي، كوفي غير مشهور، لم أر له ذكرا إلاّ في حديث من طريق جرير بن عبد الحميد الكندي، عن أشياخ من أقوامه قالوا أتينا سلمان فقلنا له: من وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيك

---

1 – معجم مشتبه أسامي المحدثين: ص 105 .

2 – المتفق والمفترق: 1725/3.

3 – المتفق والمفترق: 567/1.

4 - الإرشاد: 882/3 .

؟قال: وصيي، وموضع سرّي وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب[1].

- وقال أيضا: "والآخر مالك بن أنس الكوفي يروي عنه حديث واحد عن هانئ بن حزام قال: كنت جالسا عن عند عمر بن الخطاب، فجاءه كتاب عامل من عماله يسأله عن رجل وجد مع امرأته رجلا فقتله. . ."[2].

- وقال أيضا: "منصور بن وردان اثنان أحدهما مصري، وأخرج بسنده عن طريق يزيد بن أبي حبيب، عن منصور بن وردان، عن سالم بن عبد الله أنه سمعه يقول: الوتر واحدة ويقول كان ذلك وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، قال أبو بكر النقاش: منصور بن وردان مصري لا أعرف له شيئا من الحديث إلاّ هذا"[3].

- قال الخطيب: "عمران بن الحصين أربعة.. . وعمران بن الحصين الأصبهاني: لم أر له ذكرا إلا في هذا الحديث عن عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج عن أبي هريرة قال (يؤتى غدا بعبد في القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول لم لم تعمل؟ لم لم تدعني فأستجيب لك؟ لم لم تنظر إلى وليٍّ لي في دار الدنيا فتحبه ؛فأحبك اليوم"[4].

- قال أبو الفضل الهروي: "عمرو بن دينار، وعمرو بن دينار الأول أبو محمد المكي. . . والآخر: أبو يحيى تكلموا فيه وهو صاحب حديث من دخل السوق، فقال لا إله إلا الله. . . وحديث من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني"[5].

---

1 - المتفق والمفترق: 1\1637.

2 - المتفق والمفترق: 3\1992.

3 - المتفق والمفترق: 3\1924

4 - المتفق والمفترق: 3\1708

5 - معجم مشتبه أسامي المحدثين: ص189

- وقال أيضا: "معمر بن عبد الله اثنان، أحدهما معمر بن عبد الله بن نافع بن فضلة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحتكر إلا خاطئ)"[1].

خامسا: عن طريق التنصيص على عينه من قبل ناقد. جرت عادة بعض المحدثين أنه إذا ظن أنَّ راويا قد يحصل الالتباس في عينه لسبب من أسباب الاشتباه المعروفة،، فإنه ينص على عينه مخافة أن يُظن غيره وما يترتب على هذا الظن من نتائج خطيرة، كتصحيح ضعيف، أو تضعيف ماحقه أن يكون صحيحا ومن ذلك: محمد بن عمرو اثنان أحدهما ابن علقمة المد ني والثاني اليافعي شيخ من أهل مصر مشهور، أخرج أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني من طريق ابن وهب قال أ خبرنا محمد بن عمرو عن ابن جريج عن سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله: " إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من المحارم، ولسانك من الكذب،

قال أبو عمرو الداني: ومحمد بن عمرو الذي روى عنه ابن وهب ليس بابن علقمة المدني ؛ لأنه لم يلقه ولا روى أيضا عن ابن جريج، وهو رجل آخر من أهل مصر مشهور[2].

- أسامة بن زيد اثنان أدهما الليثي والثاني ابن أسلم هما من طبقة واحدة عاشا في فترة زمنية واحدة. قال ابن حبان – كما في الإحسان. –: "أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان، حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة. . .)"[3].

قال أبو حاتم: "أسامة بن زيد هذا هو الليثي مولى لهم من أهل المدينة، مستقيم الأمر صحيح الكتاب، وأسامة بن زيد بن أسلم مدني واه وكانا في زمن واحد، إلا أن الليثي أقدم. وقال أيضا: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أمية بن بسطام،

---

1 – معجم مشتبه أسامي المحدثين: ص234

2– جزء في علوم الحديث: ص 104.

3– 5 /21634.

قال حدثنا معتمر بن سليمان سمعت عبد الملك بن مروان بن أبي جميلة، يحدث عن عبد الله بن وهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر أذهب فكن قاضيا) ، قال أبو حاتم: ابن وهب هذا هو عبد الله بن وهب بن الأسود القرشي من المدينة روى عن الزهري[1].

قال الخطيب: يزيد بن خمير اثنان شاميان إحداهما يزيد بن خمير اليزني وأخرج بسنده من طريق شبيب بن نعيم، حدثني يزيد بن خمير، حدثني أبو الدرداء قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: من أخذ أرضا بجزيتها، فقد استقال هجرته.. . الحديث. قال أبوداود: هذا يزيد بن خمير اليزني، ليس هو صاحب شعبة[2].

قال الخطيب: عمران بن مسلم أربعة.. . . وعمران بن مسلم الفزاري، وأخرج بسنده عن أبي زكريا روى مروان الفزاري عن شيخ يقال له عمران بن مسلم قال: سألت مجاهدا عن السلم في والوصماء حدث عنه مروان أحاديث.

قال أبو زكريا: وليس هذا عمران بن مسلم صاحب سويد بن غفلة، هذا شيخ آخر كوفي حدث عنه أبو معاوية أيضاً[3].

وقال أيضا : عبيد بن عمير اثنان. . . والآخر عبيد بن عمير، وأخرج بسنده من طريق ابن أبي ذئب عن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن عباس قال: وأنزل الله تبارك وتعالى {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم} [البقرة: 198] في مواسم الحج قال عبد الله بن سليمان: ليس هذا عبيد بن عمير الليثي، عبيد بن عمير مولى أم الفضل[4].

1- 11/ 5056.

2 - المتفق والمفترق: 3\1992-1993.

3 - المتفق والمفترق: 3\1709.

4 - المتفق والمفترق: 3\1585

وقال أيضا : "عمرو بن حريث ثلاثة. . . . وعمرو بن حريث المعافري، وأخرج بسنده من طريق حميد بن هانئ، حدثني عمرو بن حريث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -: قال ما خففت عن خادمك من عمله، كان لك أجرا في موازينك)"[1].

وخرج بسنده عن يحيى بن معين قوله: عمرو بن حريث هذا الذي حدث عنه المصريون عنه، هو رجل من أهل مصر، لم ير النبي صلى الله عليه وسلم – ليس هو عمرو بن حريث الكوفي صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –.

سادسا: عن طريق معرفة الأنساب. يقول ابن حجر العسقلاني: "إنه- أي البخاري- لا يهمل نسبة الراوي، إلا إذا ذكرها في مكان آخر استغناء بما ذكر"[2].

قلت: قال أبو علي الجياني: "وذكر بعض الشيوخ في تسمية من حدث عنهم البخاري في الجامع إسحاق بن يزيد الخراساني قال أخرج عنه في غزوة الفتح عن يحيى بن حمزة حديثا موقوفا على عمر وعائشة (لا هجرة بعد الفتح) والأشبه عندي أنه أبو النضر الدمشقي، وقد رويناه منسوبا في هذا الحديث بعينه في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم – قال البخاري: نا إسحاق بن يزيد الدمشقي. . . هكذا قال البخاري: إسحاق بن يزيد الدمشقي، وهو الحديث الذي أخرج في غزوة الفتح، عن إسحاق بن يزيد غير منسوب"[3].

- قال عبد الله بن علي بن المديني: "(سمعت أبي وسئل عن حرب بن ميمون ؟ فقال ضعيف، وحرب بن ميمون الأنصاري ثقة"[4].

---

1 – المتفق والمفترق: 3/1691-1692

2 – فتح الباري: 203/5

3 – التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري في كتابه: ص 26 .

4 – التهذيب لابن حجر: 227/2.

- وسئل علي بن المديني عن عبد الله بن سعيد فقال: كان عند أصحابنا ثقة، وأما عبد الله بن سعيد المقبري، فلم يكن بشيء[1].

- وسئل علي بن المديني [2] عن عباد بن كثير فقال لم يكن بشيء، لكن عباد بن كثير الرملي، كان لابأس به)

قلت: ومن تطبيقاته عند المحدثين: ما أخرجه البيهقي[3] أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش **التميمي** المقرئ بالكوفة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم **الشيبا ني**، ثنا أبوعبد الله محمد بن أحمد بن نصر**التمار**، ثنا يحيى بن عبد الحميد **الحما ني**، ثنا وكيع ويزيد بن زريع عن العلاء بن جابر عن الأزرق بن قيس قال: رأيت ابن عمر إذا توضأ حرك خاتمه.

والشاهد من هذا أن البيهقي قيّد جُلّ رواة هذا الأثر نسبا لأن الكثيرمنهم تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وهم كثر.

سابعا: عن طريق معرفة الكني

- يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: "وعادته – أي البخاري- التكنية إذا كان احتمال الاشتباه بين المتعاصرين، والواحد منهما ضعيف، والآخر ثقة"[4].

- قلت: ومن طريف ما يذكر في هذا الباب أن أربعة من المحدثين يشتركون في الاسم الأول، والاسم الثا ني وفي اللقب أيضا ولم يفصلهم إلاّ الكني وهم كما ذكرهم أبو الفضل الهروي: "محمد بن جعفر، غُنْدَر، أربعة: الأول: **أبو بكر**: الهذلي البصري، ه الثاني: **أبو الحسين** محمد بن جعفربن عبد الرحمن ويلقب غُنْدَر، والثالث:

---

1 – سؤالات ابن أبي شيبه ليحيى ابن معين: ص 126.

2 – المصدر نفسه: ص 139.

3- السنن الكبرى: 99/2.

4- -فتح الباري: 248/10.

أبو بكر محمد بن جعفربن الحسين غُنْدَر البغدادي، والرابع: محمد بن جعفربن درّان بن سليمان، **أبو الطيب**، غُنْدَرالكرخي البغدادي"[1].

- قال الخطيب [2]: محمد بن عبد الله الأنصاري، اثنان متقاربان في الطبقة أحدهما: أبو عبد الله، والآخر يكنى أبا سلمة.

- قال أيضا[3]: سعيد بن منصور خمسة. . . . وسعيد بن منصور بن حنش ويكنى أبا حنش.

- وقال أيضا[4]: الفضل بن يعقوب اثنان في طبقة، والآخر الفضل بن يعقوب، أبو العباس الرُّخامي البغدادي.

- وقال أيضا[5]: قيس بن الربيع اثنان،. . . . والآخر قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي.

- وقال أيضا[6]: كلثوم بن جبر اثنان، بصريان، أحدهما يكنى أبا محمد.

- ومن ذلك: محمد بن يعقوبب بن يوسف النيسابوري، اثنان، كلاهما في عصر واحد، وكلاهما يروي عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره، فأحدهما هو المعروف بأبي العباس الأصم، والثاني أبو عبد الله بن الأخرم الشيباني ويعرف بالحافظ دون الأول[7]. والشاهد من هذا أن الكنية كانت الفيصل بينهما.

1- انظر المعجم في مشتبه أسماء المحدثين: 1/236-237.

2-المتفق والمفترق: 3/1888.

3- المتفق والمفترق: 2/1063

4-المصدر نفسه: 2/1769.

5- -المصدر نفسه: 177 /2.

6- المصدر نفسه: 3/1801.

7- مجموعة رسائل ابن عبد الهادي: ص 278

- قال الخطيب[1]: هاشم بن القاسم أبوالنضر الليثي وها شم بن القاسم أبو محمد الحراني، وهاشم بن القاسم أبو الحسين العُصفري، وهاشم بن القاسم أبو العباس الهاشمي.

قلت: ومن تطبيقات المحدثين في ذلك: قال الخطيب [2] أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع، نا هاشم بن القاسم **أبو الحسين** العصفري، نا عبد الملك بن عبد ربه الطائي، نا عبد الله بن أذينة الطائي، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده أن علي بن أبي طالب عليه السلام أتى بسحاقين فضربهما مائة، مائة ونفاهما.

- وهذا مثال آخر: قال الخطيب [3]: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو يعلى عثمان بن الحسين الطوسي، نا هاشم بن القاسم، **أبو العباس**- إمام سر من رأى- نا الزبير بن بكار، نا أبو ضمرة، عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة: أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا في تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت منه نُمْرُقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما.

قلت: الشاهد في هذين المثالين ذكر هاشم بن القاسم مكنى في كل منهما، ذلك مخافة الالتباس خاصة وأن كثيرا منهم يتفق في نفس الاسم واسم الأب.

ثامنا: عن طريق معرفة الألقاب: الألقاب جمع لقب، والمراد به معرفة من اشتهر به من الرواة باللقب ومن فوائده أنه قد يميز بين رواة المتفق والمفترق كعلامة فارقة بين أشخاصهم ويحرص العلماء غالبا على ذكره وخاصة عند غلبة ظن الاشتباه والالتباس بين الرواة أو لشهرته: وهذه أمثلة مما ذكره الخطيب مميزا فيه بين المتفقين باللقب:

1- تلخيص المتشابه: 58-2/59

2 – تلخيص المتشابه: 59/2.

3 – نفس المصدر: 59/2

- قا ل-رحمه الله-: "وأما عبد الله بن أبي يحيى، فاثنان. . . . والثاني عبد الله بن محمد يحيى الأسلمي المديني، ويلقب سحبلا"[1]. وقال أيضا: "وأما عبدالرحمن بن أبي عبد الله، فاثنان أحدهما يكنى أبا حمزة، ويعرف بجار شعبة"[2]. وقال أيضا: ". . . . والثاني: يحيى بن أبي حكيم الكوفي الملقب رقبة"[3].

- وقال أبو علي الجيا ني: وقال – أي البخاري- في مواضع من الكتاب حدثنا أحمد بن محمد عن ابن المبارك. قال أبو عبد الله النيسابوري هو أحمد بن محمد المروزي يكنى أبو العباس ويلقب مردويه"[4].

قال الخطيب: ". . . وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل نزيل مصر يلقب ترنجه"[5].

- وقال أبو الفضل الهروي: "أحمد بن منصور اثنان أحدهما المروزي يلقب بزاج والآخر أحمد بن منصور الرمادي"[6]. وقال أيضا: "إبراهيم بن زياد أبو إسحاق: اثنان أحدهما: البغدادي ولقبه سَبَلاَن والآخر الخياط: يروي عن شريك بن عبد الله، وإبراهيم بن سهد"[7].

ومن لطائف هذا قول أبي الفضل الهروي: "إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني، وإسماعيل بن عبد الله الأصبها ني، كانا في عصر واحد، أحدهما يلقب بسَمُّويه"[8].

تاسعا: عن طريق التخريج. قد يرد الراوي مهملا في رواية مصنف ما، وعند تتبعه في مصادر أخرى قد تجده منسوبا، أو مكنى، أو ذكر اسمه كاملا، ذلك أن

---

1 - غنية الملتمس: ص256.

2 -غنية الملتمس: ص257

3 - غنية الملتمس: 428.

4 - غنية الملتمس: ص127.

5 - غنية الملتمس: ص127.

6- المعجم في مشتبه أسامي المحدثين: ص 49

7- المصدر نفسه: ص 4

8- مصدر نفسه: ص 37.

الراوي قد يكون معروفا في فترة زمنية، ومع تعاقب الأزمنة يخفى أمره، ثم تجده في مصنفات متعاقبة قد عولج فنص عليه كاملا.

يقول الشيخ عبد العزيز العثيم: إن المصنفين بعد القرن الثالث غالبا ما يكملون أسماء الرواة[1]. قلت وهذا واضح في مصنفا ت البيهقي والطبراني وتمّام.

ومثاله: قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة، عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال لقد أمركم هكذا ورد اسم عبد الله بن راشد دون تقييد وقد أخرجه أبو داود، والترمذي والحاكم وصححه من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي به نحوه وسيأتي الكلام فيه مخرجا.

(ب)- أو أن يكون المصنف من عادته أن يعتني بالراوي في أول روايته فيذكر اسمه كاملا ونسبه ولقبه ثم يغفله لاحقا، معتمدا على كلامه سابقا ومثال ذلك: ما أخرجه البيهقي في كتاب الطهارة باب منع التطهير بالنبيذ[2]: أخبرنا أبوعلي، الحسين بن محمد الفقيه أنا أبوبكر بن داسة، أنا أبو داود أنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن يعني بن مهدي أنا بشر بن منصور عن ابن جريج عن عطاء أنه كره الوضوء باللبن وبالنبيذ. . .) ثم ذكر عقبه: أخبر نا أبو علي أنا أبو بكر ثنا أبو داود. . .)

(ج): - وهناك قرينة أخرى ذكرها الشيخ الدكتور محمد بن سليمان التركي: وهي طريقة النظر في الأسانيد القريبة من هذا الإسناد الوارد فيه هذا الراوي فقد يرد منسوبا ويحمل ما ورد في البقية المهملة عليه[3].

---

1 -دراسة الأسانيد: ص49 .

2 -السنن الكبرى للبيهقي: 8/1

3 -البيان والتبيين لضوابط وسائل تمييز الرواة المهملين منشور بمجلة أم القرى: ج 12ص79.

قال أبو علي الجياني: "والأشبه عندي أن يحمل ما أهمل البخاري من نسبة محمد في الحديثين المتقدمين على ما بين في الموضع الثالث، فنقول: إن محمدا هذا، هو ابن رافع النيسابوري، لاسيما والأحاديث الثلاثة، من نسخة واحدة وهي كلها في معنى الحج"[1]. وقال أيضا: "ولعله محمد بن المثنى الزمن فقد قال: بعد يسير حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأ على.. . .) هذان المثالان ذكرهما التركي في بحثه ومما وقفت عليه"[2].

قال ابن حجر: "قال –البخاري– في الجهاد والاعتصام والتوحيد حدثنا إسحاق، حدثنا عفان، قال الغساني: لم ينسبه الكلاباذي ولا أحد من الرواة التي وقع لنا رواياتهم. قلت وقع في روايات الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت في كتاب الجهاد حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عفان فيحمل الموضعان الآخران على ذلك"[3].

د- أو عن طريق صيغ الاتصال: كحدثنا وأخبرنا وأنبأنا هناك من المحدثين من يفرق بينها في تلقي الروايات، ومنهم من يعدها سواء، ومناهج المحدثين في ذلك متباينة، فلكل شيخ طريقته ومن خلال هذه المناهج نستطيع أن نستأنس بها في تمييز رواة المتفق والمفترق، فمن ذلك أن عبد الرزاق استخدم صيغة (أخبرنا) بكثرة حتى أصبحت عادة لديه، فعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي: كنا عند عبد الرزاق، وأنا عن يمينه وإسحاق بن راهويه عن يساره، كان كثيرا ما يقرأ حدثنا علم أنا نحب ذلك، ثم يرجع إلى أخبرنا، والشاهد من ذلك أن أي إسناد أهمل فيه أحمد أو إسحاق وكان شيخهما فيه عبد الرزاق وعبر بصيغة حدثنا فهما ابن حنبل وإسحاق بن راهويه [4].

---

1 التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري: ص79.

2 -التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري: ص72.

3 -هدي الساري: ص 359.

4 - الكفاية: ص 284

وقال الخطيب: وكان حماد بن سلمة، وهشام بن بشير، وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهوية وعمرو بن عون وأبو مسعود أحمد بن الفرات ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه (اخبرنا) ولا يكاد يقولون (حدثنا)[1] هذا وهناك شواهد أخرى وتطبيقات من هذا القبيل ذكرها التركي في بحثه البيان والتبين فلتراجع لمن أراد مزيد معرفة.

عاشرا: عن طريق معرفة الطبقات: والطبقة في اللغة: عبارة عن القوم المتشابهين. واصطلاحا: عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ، أو قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط بأن يكون شيخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه.

ولقد وضع العلماء كتبا كثيرة في الطبقات، وتحديد الطبقة يرجع إلى اصطلاح المؤلف في تقسيم الطبقات فمنه من رتب على الأسبقية إلى الإسلام، ومنهم من رتب على حسب القبائل، ومنهم على حسب النسب، وهكذا، وجعله ابن حبان في أربعة: الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، وتبع الأتباع، وعند الذهبي كل طبقة خمسة وعشرون سنة من بدء عصر الرواية، أما الحافظ ابن حجر فقد رتبها على اثنتي عشرة طبقة في كتابه التقريب، الأولى والثانية، من كانت وفاتهم قبل المائة، ومن الثالثة إلى الثامنة من كانت وفاتهم بعد المائة والباقي بعد المئتين، ومن ثمرات علم الطبقات أنه يساهم في التمييز بين رواة المتفق والمفترق، عن طريق معرفة طبقتيهما. وهذه بعض الأمثلة من توظيف النقاد لهذا الطريق للتمييز بين المتفق والمفترق.

- ذكر البخاري عطاء بن مسلم الحلبي الخفاف، وأبا مخلد، وأنه يروي عن واصل الأحدب والأعمش، وابن برقان ثم عقب بقوله: ويقال أيضا عطاء بن مسلم القاص

---

1 -الكفاية: ص 285.

الصنعاني ولا أعرفه[1] وتعقبه الخطيب بأنهما اثنان، كل واحد منهما من طبقة غير طبقة الآخر ذاكرا الأدلة على ذلك فلتراجع[2].

- بشر بن عاصم الطائفي اثنان: فرق بينهما ابن حجر وذكر أن الأول ثقة من السادسة، والثاني مقبول من الثالثة.[3]

هذا إذا كانا من طبقتين مختلفتين، وأما إذا كان من طبقة واحدة فإن التمييز بينهما يكون عن طريق التلاميذ والشيوخ، ويشكل إذا كانا قد اشتركا في نفس الشيوخ والتلاميذ، ويزداد الأمر صعوبة وإشكالا إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيف ومثال ذلك: قول أبي الفضل الهروي: محمد بن عبد الله الأنصاري، اثنان: الأول: أبوعبد الله محمدبن عبد الله بن المثنى سمع اباه، وحميد الطويل، والآخر محمد بن عبد الله بن زياد، ضعيف الحديث. . . . يروي عن حميد الطويل أيضا ومالك بن دينار. وهذا مثال آخر ذكره الخطيب أيضا[4] سماعيل بن أبان الغنوي، شيخ كان بالكوفة غير ثقة وإسماعيل بن أبان الوراق كان بها أيضا ثابت العدالة وعصرهما متقارب وكان يعقوب بن شيبة بن الصلت قد كتب عنهما جميعا[5].

ومثاله أن يروي وكيع بن الجراح، عن النضر عن عكرمة، ووكيع يروي النضر بن عربي وهو لا بأس به، ويروي عن النضر بن عبد الرحمن، أبو عمر الخزاز وهو ضعيف، وهما يرويان عن عكرمة[6] ومثاله أيضا ما يرويه الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو عن الزهري، فيوهم أنه أراد به الأوزاعي، وإنما أراد عبد الرحمن بن يزيد بن

1- التاريخ الكبير: 476/2/3.

2 - الموضح لأوهام الجمع والتفريق: 200/1.

3- التقريب: 123/1

4- الكفاية: ص371.

5- المعجم في مشتبه أسامي المحدثين: ص232.

6- التعديل والتجريح: 297/1.

تميم وهما جميعا قد سمع من الزهري،، والوليد بن مسلم قد سمع منهما، والأوزاعي ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد ضعيف[1].

ومن الأمثلة على ذلك في كتب المحدثين: ما أخرجه ابن ماجه حدثنا علي بن محمد، ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمران: "أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل من ذبح قبل أن يحلق أو حلق قبل أن يذبح.."[2]. وعلي بن محمد اثنان في هذه الطبقة وكلاهما من شيوخ ابن ماجه، وكلاهما كوفي، وكلاهما يروي عن سفيان بن عيينه أحدهما الطيالسي وهو ثقة، والآخر ابن الخصيب صدوق ربما أخطأ[3].

قلت: وهناك صورة أخرى ولكنها مختلفة عن سابقتها وهو ما ذكره أبو علي الجياني: "وقال في التفسير-أي البخاري- نا محمد نا عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم – (قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا.. . . الحديث) نسبه ابن السكن وحده: محمد بن سلام، والأشبه أن يكون محمد بن بشار، أو محمد بن المثنى، فقد ذكر أبو نصر أن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى من جملة من خرج عنه البخاري في الجامع عن عبد الرحمن بن مهدي ولم يذكر فيهم محمد بن سلام"[4].

قلت: الشاهد من ذلك أن محمدا هذا متأرجح بين ابن المثنى وابن بشار ولم يميزا وذلك لأن كلاهما من شيوخ البخاري وكلاهما حدث عن ابن مهدي. ولم يترتب عليه كبير أثر لكونهما ثقتين.

1- التعديل والتجريح: 298/1.

2- السنن في الحج باب رمي الجمار أيام التشريق: 1014/2.

3-التقريب: 405/1

4- التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري: ص 57

وقد يثير الباحثون لاسيما المبتدئين منهم سؤالا كيف الحل في مثل هذا الإشكال؟ والإجابة على هذا ذات شقين: إما أن يكون عن طريق الراوي عنه، فإذا كان أكثر تخصصا به أو ملازمة فيحتمل أن يكون هو، لأنه لم يهمله إلا لمكانته وخصوصيته عنده، فإذا وجدنا رواية لسفيان وكان شيخة في الإسناد عمرو بن دينار مع أن السفيانين قد رويا عنه فيحمل هنا على ابن عيينه لما عرف عنه أنه من أخص أصحابه ومشهور بالرواية عنه وقد عرفت مصنفات في أصحاب الرواة ولي بحث في أصحاب نافع وهو قيد الطباعة والنشر.

وأما الشق الثاني: وهو الاستعانة بالفارق الزمني داخل الطبقة نفسها فإذا كانت وفاة الشيخ في سنة 225هـ بينما كانت ولادة أحد الراويين سنة 210هـ، وولادة الآخر سنة 200 هـ فإنه يترجح أن الراوي الآخر هو المهمل لأنه أدرك الشيخ وتحمل عنه على حين أن الآخر أدركه وتحمله عنه ضعيف، بحكم فارق السن بينهما. وإن عدمت المرجحات اعتمد الأشهر منهما وهو ما سنفصله في الضابط الحادي عشر إن شاء الله. ويستعان بما ذكرناه

الحادي عشر: عن طريق شهرة الراوي، وكون أمره لا يشكل.

قال الخطيب: "جماعة من المحدثين يقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم دون أنسابهم، إذا كان أمرهم لا يشكل، ومنزلتهم من العلم لا تجهل، فمنهم أيوب بن أبي تميمة السختياني، ويونس بن عبيد، وسعبد بن أبي عروبة، وهشام بن أبي عبد الله، ومالك بن أنس، وليث بن سعد"[1].

ولقد سئل المزي: عن عمرو بن خالد، الذي ذكره مسلم في مقدمة كتابه الصحيح، هل هو الواسطي أو الأعشى؟ فأجاب بقوله: أما عمرو بن خالد الذي ذكره مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي؛ لأنه المشهور دون الأعشى، وقد ذكره

1 - الجامع لأخلاق الراوي: 2/72-73

مسلم في معرض ضرب المثل، وإنما يضرب المثل بالمشهور دون المغمور[1]. إلى هنا ذكره التركي في بحثه البيان والتبيين[2].

قلت: ومن تطبيقاته عند المحدثين: أن الربيع بن سليمان إذا كان شيخه في الإسناد الشافعي، فإنه لم يقيد غالبا بالمرادي لشهرته، مع أن في نفس الطبقة رجل آخر اسمه الربيع بن سليمان الجيزي وهو مصري ومعاصر للربيع بن سليمان المرادي وعاشا جميعا في مصر، وإسنادهما متقارب[3].

ومثال ذلك: ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[4]: أخبرنا أبو سعيد بن ابي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي قال: روى عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يكره أن يدّهن في مدهن من عظام الفيل لأنه ميتة.

وفي المقابل لا تكاد تجد الربيع بن سليمان الجيزي إلا مقيدا، ومن هذا الباب ما أخرجه أبوداود باب في الغناء [5]حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي ثنا أبو الأسود عن نافع.. .[6]

الثاني عشر: طريق معرفة الأوطان. يقول الحافظ العراقي: "مما يحتاج إليه أهل الحديث، معرفة أوطان الرواة وبلدانهم فإن ذلك ربما ميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه فربما كان أو أحدهما من بلد أحد

---

1 - طبقات الشافعي للسبكي: 407/10.

2 - هذا الضابط محله هنا لأنه من بابة المتفق والمفترق وذلك لأنه أضيق دائرة من المهمل، والأمثلة المذكورة تتماشى مع المتفق.

3 - توجيه النظر 465/1.

4 - 53/2.

5 - 281/4.

6 - انظر أيضا المختارة للضياء المقدسي196/7، السنن المأثورة 165/1،المعجم الصغير للطبراني [الروض الداني 336/1] كتاب الفوائد [الغيلانيات109/1]وحلية الأولياء لأبي نعيم تحت ترجمة مطر الوراق75/3

المتفقين في الاسم فيغلب على الظن أن بلديهما هو المذكور في السند لاسيما إذا لم يعرف له سماع بغير بلده[1]. وهذه أمثلة من صنيع النقاد تبين كيفية توظيف هذا الطريق:

قال أبو الفضل الهروي: "عبد الملك بن عمير اللّخُمي اثنان، أحدهما: كوفي لقي جمعا من الصحابة.. . والثاني شامي: روى عن عروة بن رويم، روى عنه سليمان بن المغيرة الدمشقي"[2]. وقال أيضا: "علي بن أبي طلحة اثنان، أحدهما شامي روى عنه معاوية بن صالح وفرج بن فضا لة وداود بن أبي هند، والآخر كوفي: روى عنه: الثوري، وحسن بن صالح"[3].

وقال الخطيب: "عمرو بن سُليم ستة: منهم عمرو بي سُليم الحضرمي الحمصي، وعمرو بن سُليم الحضرمي الشامي، وعمرو بن سليم بن خلدة الزرقي الأنصاري المدني"[4].

- قال الخطيب: "عمرو بن سَليم اثنان أحدهما يعد في البصريين، وعمرو بن سَليم الآخر حدث عن حماد بن أبي سُليمان روى عنه الهيثم بن جميل"[5].

- وقال أيضا: "عطاء بن دينار اثنان أحدهما: مصري وهو مولى هذيل حدث عن حكيم بن شريك الهمداني ومالك بن كلثوم وغيرهما، والآخر عطاء بن دينار أبو طلحة مولى قريش"[6].

---

1 - فتح المغيث: 467.

2 - المعجم في مشتبه أسامي المحدثين: ص200.

3 - المصدر نفسه: ص200.

4 - المتفق والمفترق: 1697/3.

5 - المصدر نفسه: 1700/3.

6 - المصدر نفسه: 1773/3.

قلت ومن لطائف هذا الباب: ما ذكره الخطيب أن في رواة الحديث اثنين يقال لكل واحد منهما إسماعيل بن مسلم وهما بصريان في طبقة واحدة وحدثا جميعا عن الحسن البصري، نزل أحدهما مكة فنسب إليها، وكنيته أبو ربيعة، وكان متروك الحديث، والآخر يكنى أبا محمد وهو ثقة وقد ذكرهما أيضا يحيى بن معين كما أخرج بسنده عن طريق عثمان الدارمي يقول وسألته- يعني- يحيى بن معين- عن إسماعيل بن مسلم المكي فقال ليس بشئ، قلت فإسماعيل بن مسلم العبدي فقال ثقة ويميز بينهما بأن المتروك يعرف بالمكي، والآخر يعرف بالبصري والعبدي[1].

ومن لطائفه أيضا: راويان من طبقة واحدة عاشا في عصر واحد ولم يفرقهما إلا الوطن. قال أبو الفضل الهروي: "معافي بن عمران اثنان أحدهما الموصلي، يروي عن الأوزاعي ومسعر وغيرهما، والآخر الظِّهري الحمصي روى عن مالك بن أنس، وإسماعيل بن عياش"[2].

ومن لطائفه أيضا: "حميد بن قيس اثنان عاشا في عصر واحد وأشتركا في الشيوخ والتلاميذ والفارق بينهما أن أحدهما مكي والآخر أنصاري"[3].

قلت: ومن تطبيقاته عند المحدثين ما أخرجه البيهقي: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن خليل الماليني أنا أبو أحمد بن عدي ثنا محمد بن الحسن الباهلي **بالرملة** قال حدث أحمد بن سعيد **البغدادي** وأنا حاضر ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد قال حدثني أبي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أدفنوا الأظافر والشعر والدِّم فإنها ميتة)[4].

---

1 - الكفاية: ص 372.

2 - المعجم في مشتبه أسماء المحدثين: ص 238.

3 - المحدث الفاصل: ص281.

4 - السنن الكبرى: ص 48/2.

وهذا مثال آخر أشد وضوحا وهو ما أخرجه الخطيب: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري بمكة، أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، نا سليمان بن داود الشاذكوني وأنا أبو الفرج محمد بن عب الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني بها، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا محمد بن إبراهيم بن أبان السَّراج البغدادي، نا عبيد الله بن عمر القواريري، قالا: نا عبد الواحد بن زياد، نا معمر، وقال الأصبهاني: عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدِّين"[1].

المبحث الثالث: خطورة إغفاله: ذكرنا في أهمية هذا النوع من التصنيف أنه زلق فيه الكثير من العلماء، وهذه أمثلة ونماذج لأوهام وقع فيها العلماء، وكلها تؤكد على ضرورة العناية به، وخطورة إغفاله:

المثال الأول: داود بن الحصين اثنان، أحدهما: القرشي المدني، أبو سليمان المدني ثقة، إلا في عكرمة، والثاني: داود بن الحصين بن عقيل، أبو سليمان يشتركان في الاسم واسم الأب والكنية قال عنه ابن حبان[2]: حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فيجب مجانبة روايته. لكن ابن الجوزي خلط بينهما في الموضوعات في كتاب الحدود، باب حد القاذف [3] فترجم للثاني، مع أن المذكور في السند هو داود بن الحصين المدني المعروف بروايته عن عكرمة، وعليه فقد حكم عليه بالوضع مع أن

---

1 - الفقيه والمتفقه: ص 73/1.

2 - المجروحين: 109/1-110.

3 - الموضوعات: 360/3.

الحديث في أدني حالته لا ينزل عن درجة الضعيف. وقد أخرجه الترمذي[1] وابن ماجه[2] والبيهقي[3].

المثال الثاني: أخرج ابن عدي[4]: في ترجمة عبد الله بن نافع الصايغ، من طريق أبي عبد الرحيم الحراني، عن عبد الوهاب بن بخت، عن عبد الله بن نافع، عن هشام بن عروة فذكر حديثا في التعوذ من النار.. . . فتعقبه الذهبي في الميزان [5] قائلا: وهم ابن عدي فإن هذا لعله عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ؛فإن الصايغ إنما ولد بعد موت عبد الوهاب بن بخت.

المثال الثالث: أخرج ابن حبان -كما في الإحسان-[6] والضياء في المختارة [7] من طريق هوذة بن خليفة قال حدثنا عمر بن محمد هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعجزوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد".

وعمر بن محمد المذكور ليس هو ابن زيد، وإنما هو عمر بن محمد بن صبهان، فقد أخرجه ابن عدي في الكامل [8]، من طريق معلى بن أسد، ثنا محمد بن عمر بن صهبان، ثنا ثابت عن أنس مرفوعا بمثله. وعلى هذا فإن إسناد هذا الحديث ضعيف وليس كما توهم ابن حبان، والضياء فأخرجاه في الصحيح:

---

1 - في الحدود باب ما جاء فيمن يقول لآخر يا مخنث رقم (1462).

2 - في الحدود باب حد القذف،رقم (2568).

3 - في الكبرى: 252/8.

4 - الكامل: 398/5 (1070).

5 - الميزان: 514/2.

6 - الإحسان: 116/2.

7 -116/5.

8 - الكامل: 25/6 .

المثال الرابع: قال الإمام الذهبي رحمه الله في كتابه مختصر الأباطيل والموضوعات[1]: حديث عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن أبي غطفان المري، عن أبي هريرة مرفوعا: من أشار إشارة تفهم عنه فليعد صلاته، هذا منكر، وأبو غطفان مجهول، وفيما قاله نظر: لأن البزار فرق بين الراوي عن أبي هريرة، وبين الراوي عن ابن عباس[2]، وقال ابن معين: أبو غطفان، الذي يحدث عنه داود بن الحصين مدني ثقة حكاه عنه عباس الدوري[3]. وقال ابن حجر: ثقة من كبار الثالثة[4].

المثال الخامس: أخرج الحاكم من طريق خلف بن خليفة عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم كلم الله موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكمه صوف. . .) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[5].

وتعقبه الذهبي بقوله: بل ليس على شرط البخاري، وإنما غرّه أن في الإسناد حميد بن قيس كذا خطأ، إنما هو حميد الأعرج الكوفي ابن علي أو ابن عمار، أحد المتروكين فظنه المكي الصادق[6].

المثال السادس: اخرج ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف[7] من طريق بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله بن حرملة أنه سمع عمر بن عبد العزيز يحدث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال لا يقطع الصلاة شيء.

---

1 - 109.

2 - التهذيب: 199/12.

3 - التاريخ 720/4.

4 - التقريب: 1 /664.

5 - المستدرك: 379/2.

6 - تلخيص المستدرك: 379/2.

7 - 52-51/3.

قال ابن الجوزي: وأما الخامس -يعني هذا الحديث- ففيه: صخر بن عبد الله، قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالأباطيل، عامة ما يرويه منكر، أومن موضوعاته، وقال ابن حبان: لا يحل الروايه عنه. وتعقبه ابن عبد الهادي [1]: فقال وهم في صخر هذا، فإن صخر بن عبد الله بن حرملة الراوي عن عمر بن عبد العزيز، لم يتكلم فيه ابن عدي ولا ابن حبان بل ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي صالح، وإنما ضعف ابن عدي صخر بن عبد الله الكوفي المعروف بالحاجبي وهو متأخر عن ابن حرملة روى عنه مالك والليث وغيرهما.

المثال السابع: قال الهيثمي في مجمع الزوائد[2]: وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم) رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط، وفيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب.

وتعقبه أبو الفيض أحمد الصديق الغماري[3]: محمد بن سعيد المذكور في هذا السند غير محمد بن سعيد المصلوب، وإنما وافقه في الاسم واسم الأب والجد كما بين ذلك الخطيب: قال الخطيب شارك المصلوب في اسمه واسم أبيه وجده. وقال الذهبي في الميزان (محمد بن سعيد بن حسان الحمصي الذي روى عن عبد الله بن سالم في الفتنة، وروى عنه عبد الله بن عياش هو راو آخر غير المصلوب، ما ضعفه أحد وما هو بذاك المعروف. ثم أورد هذا الحديث.

المثال الثامن: قال ابن الجوزي في التحقيق : قال الخطيب: وأنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسين الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن حمدون قال حدثنا ابن عمارة قال حدثنا عمر بن أيوب عن

---

1 - التنقيح: 320/2.

2 - 247/10.

3 - في كتابه ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ: ص114.

4 - 218/3.

قيس بن الربيع، عن أبي حصين، قال: قلت لأنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم – ترك القنوت ؟ قال والله مازال يقنت حتى لحق الله.

قال ابن الجوزي: "وأما حديث أبي حصين فيرويه قيس بن الربيع، قال يحيى: ليس بشيء، وقال أحمد كان كثير الخطأ في الحديث، وروى أحاديث منكرة، ثم إن الراوي عنه عمر بن أيوب قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به"[1].

وتعقبه ابن عبد الهادي في التنقيح (واعلم أن قول ابن الجوزي في حديث قيس بن الربيع ثم إن الراوي عنه عمر بن أيوب قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به وهم، فإن ابن حبان: إنما ضعف عمر بن أيوب المزني، وأما الراوي عن قيس فهو الموصلي، أبو حفص العبدي وقد روى له مسلم في صحيحه وروى عنه الإمام أحمد وأثني عليه، وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون، وقال أبو داود ثقة) [2]

المثال التاسع: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا أحمد بن محمد بن رشدين ثنا ابن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد، عن الحارث بن سعيد، عن عبد الله بن منيف عن عمرو بن العاص أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتين [3].

انتقده ابن الجوزي بقوله: "وهذا الحديث لا يعتمد عليه، قال ابن عدي: ابن رشدين كذبوه، وأنكرت عليه أشياء. وقال يحيى: ابن أبي مريم ليس بشيء"[4].

فتعقبه ابن عبد الهادي: "ابن أبي مريم الذي تكلم فيه يحيى هو أبو بكر، وأما راوي هذا الحديث فهو سعيد بن أبي مريم، وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد وثقه أبو حاتم الرازي، والعجلي، وقال أبو داود هو عندي حجة".

---

1 - 245/3.

2 - 449-488.

3 - السنن: 408/1.

4 - مسائل الخلاف: 66/3.

المثال العاشر: قال الترمذي: "حدثنا علي بن الحسن الكوفي، حدثنا أبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم التيمي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم -: حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، ويمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب. وقال حديث البراء حديث حسن"[2].

وقد اختلط يزيد هذا بيزيد بن أبي زياد الدمشقي على النووي في شرحه على مسلم [3] وتبعه الشوكاني[4] ورد ابن حجر على النووي[5] بقوله: "وأغرب النووي فذكر في مقدمة صحيح مسلم ما قيل في يزيد الدمشقي وزعم أنه مراد مسلم وفيه نظر لا يخفى والله أعلم وذلك لأن يزيد الدمشقي حكم عليه الحافظ: بأنه بمتروك[6]، وأما يزيد هذا فهو يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن كان شيعيا"[7].

المثال الحادي عشر: قال ابن الجوزي: ". . . وبالإسناد قال أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن راشد، عن عبد الله بن أبي مرة، عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم – ذات غداة فقال: لقد أمركم الله بصلاة هي خير لكم من حمر النعم. .

---

1 - تنقيح التحقيق: 334/2.

2 - في كتاب الصلاة باب ما جاء في السواك.

3 - 51/1.

4 - نيل الأوطار: 339/1.

5 - التهذيب: 331/11.

6 - التقريب: 601/1.

7 - التقريب: 601/1.

وقال: وأما حديث خارجة، ففيه ابن إسحاق وقد كذبه مالك، وفيه عبد الله بن راشد، وقد ضعفه الدارقطني[1].

وتعقبه ابن عبد الهادي بقوله: وتضعيف المؤلف لابن إسحاق ليس بشيء وقد تابعه الليث بن سعد عن يزيد، وقوله: في عبد الله بن راشد، ضعفه الدارقطني، وهم بين فإنما ضعف عبد الله بن راشد البصري، مولى عثمان بن عفان الراوي عن أبي سعيد الخدري فهو الزَّوْقيُّ أبو الضحاك المصري، قال ابن إسحاق راشد الزوفي من حمير، وليس له إلا حديثه في الوتر، ولا يعرف سماعه من ابن أبي مرة، وكذا قال ابن حبان في الثقات[2]. قلت: والحديث أخرجه أبوداود [3] والترمذي[4] والحاكم [5] وصححه من طريق يزيد بن حبيب عن عبد الله بن راشد الزَّوفي به نحوه، وفي كل الطرق قُيد بالزوفى والله أعلم.

المثال الثاني عشر: أخرج ابن عدي تحت ترجمة معاوية بن يحيى، أبو مطيع الطرابلسي: حديثين، أحدهما: حدثنا محمد بن عبيدة، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا بقية، حدثنا معاوية، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعا إن المعونة من الله على قدر المؤنة، وإن الصبر يأتي على قدر المصيبة.

وأخرج أيضا: داود بن رشيد، حدثنا بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعا: من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق[6]. قال الذهبي [7]: لعل معاوية في هذين الحديثين هو الصدفي.

---

1 - التحقيق في مسائل الخلاف: 156/3.

2 - التنقيح: 410/2.

3- في الصلاة باب استحباب الوتر: 128/2.

4- في الصلاة باب ما جاء فيفضل الوتر: 314/2.

5- المستدرك: 306/1.

6- الكامل: 2396/6.

7- ميزان الاعتدال: 139/4.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة الواسعة في علم من أدق علوم الرجال أحمد الله رب العالمين الذي يسر لي إتمام هذا البحث على هذا الوجه وكان من نتائجه الآتي:

- عناية المحدثين بالسنة وخوضهم في أدق التفاصيل فيما يتعلق بعلم الرجال من مهمل ومتفق ومفترق، ومؤتلف ومختلف ومهمل، ومشكل. إلا أن جهود هم في علم المتفق ذهبت أدراج الرياح ولم نقف إلا على اليسير منها.

- إن تمييز رواة المتفق والمفترق ليس باليسير فقد عاني منه العلماء قديما وحديثا. ودائرة المتفق والمفترق أضيق من دائرة المهمل وكلاهما مشكل.

- الوقوف على اثني عشر طريقا عسى أن تسهم في معالجة هذا الموضوع وتيسر على الباحثين معاناة البحث في تمييز رواة المتفق والمفترق.

- وقوع الكثير قديما وحديثا في إنزلاقات خطيرة وكثيرة بسبب صعوبة التمييز بين رواة المتفق والمفترق. وقد جمعت الكثير منها ومثلت فقط باثني عشر منها وفي جعبتي المزيد منها أروم إخراجها في بحث مستقل.

- يعتبر الخطيب البغدادي من أنشط المصنفين في هذه المواضيع فله مؤلفات كثيرة طبع جلّها.

- جهود أبي الفضل الهروى في مشتبه أسماء المحدثين بارزة في هذا المضمار وقد يكون المؤسس لا لسبقه الخطيب زمنيا فقد توفي في سنة (405هـة) وكتابه العجم في مشتبه أسامي المحدثين من أن أنفس ما رأيت بعد كتب الخطيب.

- وفي الختام لا يسعني إلا أن أوصي إخواني الباحثين والمتشتغلين في الحديث وعلومه بضرورة معالجة وتحرير كتب المتأخرين وعدم التسليم لما فيها إلا بعد التدقيق والمماحصة ففيها الكثير من الهفوات الخطيرة خاصة كتب الخلافيات، والموضوعات فقد هالني ما رأيت من إنزلاقات وأوهام وجل من لا يسهو والله الموفق.